

الدعم الاجتماعي لجهولى النسب

بالمؤسسات الإيوائية

**Social support for people of unknown descent
in residential institutions**

إعداد

نوره أمين محمد

دارسة بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة أسيوط

الدعم الاجتماعي لمجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية

اعداد

نوره أمين محمد

دائرة بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

ملخص البحث:

يحتوى هذا البحث على سمات مجهولى النسب تلك الفئة التى تعاني من الحرمان في مرحلة ما قبل الميلاد وهى المرحلة الجنينية والتي تكون الأم فيها في حالة نفسية سيئة تؤثر على الجنين حيث أكدت الدراسات أن الحمل غير الشرعى يؤدي إلى اضطرابات نفسية خطيرة حيث تشعر الأم بالألم المرتبط بالحمل والضغط الإجتماعية وتهديد المستقبل وقد يؤدي ذلك إلى عدم التوافق مع الحمل مما يؤثر بدوره على نمو الجنين ومن حقوق مجهولى الحق في الاسلام الحق في الحرية، الحق في النسب، الحقوق المادية والمعنوية، ومن الاحتياجات الخاصة بمجهولى النسب حاجات النمو الجسمى - حاجات النمو الإنفعالى - الإجتماعى وكثيرا ما يتعرض مجهولى النسب قبل سن السادسة الى العديد من المشكلات نتيجة لعدم اشباع احتياجاتهم بالدرجة المناسبة التى لا تحقق لهم فرص النمو والاستفادة من قدراتهم الى اقصى درجة ومنها مشكلات صحية، مشكلات نفسية، مشكلات اجتماعية، ولذلك في حاجة إلى الدعم بكافة اشكاله.

المصطلحات الأساسية:

- ١- الدعم الإجتماعى.
- ٢- مجهولى النسب.
- ٣- المؤسسات الإيوائية.

Abstract

This resersh contains the characteristics of people of unknown descent, that group that suffers from deprivation in the pre-BC stage, which is the fetal stage in which the mother is in a bad psychological state affecting the fetus, where studies confirmed that the illegal pregnancy leads to serious psychological disorders where the mother feels the pain associated with pregnancy Social pressures and threats to the future may lead to incompatibility with pregnancy, which in turn affects growth The fetus are among the rights of the unidentified, the right to Islam is the right to freedom, the right to descent, material and moral rights, and the special needs of people of unknown descent are the needs of physical growth – the needs of emotional and social development. The occasion, which does not achieve opportunities for them to grow and make the most of their abilities, including health problems, psychological problems, and social problems, and therefore needs support in all its forms.

Key terms:

- 1- Social support.
- 2- Of unknown descent.
- 3-Accommodation institutions.

أولاً: سمات مجهولى النسب:

يعتبر مجهولى النسب من الفئات التى تعاني من الحرمان منذ لحظة الميلاد بل قد تعاني تلك الفئة من الحرمان في مرحلة ما قبل الميلاد وهى المرحلة الجنينية والتي تكون الأم فيها في حالة نفسية سيئة تؤثر على الجنين حيث أكدت الدراسات أن الحمل غير الشرعى يؤدي إلى إضطرابات نفسية خطيرة حيث تشعر الأم بالأسم المرتبط بالحمل والضغط الإجتماعية وتهديد المستقبل وقد يؤدي ذلك إلى عدم التوافق مع الحمل مما يؤثر بدوره على نمو الجنين.

فمجهولى النسب إلى جانب حرمانهم من المناخ الأسرى فهم محرمون أيضاً من أول حق لأبناء على آبائهم، وهو ثبوت النسب لهم حيث جعلت الشريعة الإسلامية ثبوت النسب حقاً للولد أو الفتاة، يدفع به عن نفسه المعرفة والضياع، وحقاً لأمه أن لا يضيع أو ينسب لغيره، وحرمان مجهولى النسب من هذا الحق يجعله يحيا وهو يحمل وصمة العار الناتجة عن عدم شرعيته ويطارده مجتمعه دائماً بتلك الجريمة التى لم يكن له يد فيها. (الطنبولي، عزة محمد محمود، ٢٠١٧).

ويتسم مجهولى النسب ببعض السمات ومنها ما يلي:

- ١- حب التملك والمساواة مع الآخرين .
- ٢- الشغف والعند والميول العدوانية.
- ٣- الانفعال الشديد والغيرة الشديدة.
- ٤- حب اللعب الجماعى .
- ٥- حب ألعاب الحركة والقوة .
- ٦- التمثيل.
- ٧- التشبث العاطفى. (فهيمى، محمد سيد، ٢٠٠٠).

ثانياً: حقوق مجهولى النسب في الإسلام:

- ١- حق الالتقاط وعدم التضييع: وهو فرض كفاية أداقاً به واحد سقط الاثم عن الباقيين. قال تعالى (ومن أحيائها فكأنما أحيانا الناس جميعا) (المائدة: ٣٢).

٢- حق مجهولى النسب في العيش في البيئة التى التقط فيها بادية أو حضرا.

٣- حق الاشهاد عللا الالتقاط والاعلان بكل وسيلة متاحة، لعل اهله يعرفون امره ان كان مفقودا لم يعتمد تركه واهماله .

٤- حق الحرية: لان الاصل في الانسان ان يكون حرا.

٥- حق الدين تبعا للبيئة التى التقط فيها فان التقط في بيئة مسلمة كان دينه الاسلام، وان التقط قرى اهل الذمة كان ذميا، شريطة ان لا يوجد فيها مسلمون يمكن ان يكونوا اهله.

٦- حق مجهولى النسب في ملكة ما وجد معه من اموال.

٧- حق مجهولى النسب في الحضانة والتربية والنفقة من ماله ان وجد معه، او من اموال الوقف الخاصة بمجهولى النسب او من بيت المال.

٨- حق مجهولى النسب في الملتقط: بان يكون الملتقط مسلماً اذا كان اللقيط وجد في دار الاسلام، وان يكون بالغاً عاقلاً عدلاً غير فاسق. وبغير هذه الشروط ينتزع مجهولى النسب منه، ليكون في يد امينة بحكم القضاء.

٩- حق مجهولى النسب في ولاية السلطان لقوله صلى الله عليه وسلم (السلطان ولى من ولى له) فللسلطان ان يزوجه ويتصرف في ماله بالبيع والشراء لصالحه كما ان على الملتقط الحصول على اذن القضاء للاتفاق على اللقيط من ماله. (القيسى، مروان ابراهيم، ٢٠١٤).

١٠- حق مجهولى النسب في النسب ان وجد من يدعى نسبه اليه، فان دعواه تسمع ولو من غير بيئة ان لم يكن ثمة يعارضها، هذا ان كان مجهولى النسب حياً فان كان ميتاً فلا يثبت نسبه الابيئة.

وللمجهولى النسب حقوقاً عديدة للمحافظة على كرامتهم وحقوقهم وتمثل هذه الحقوق فيما يلي:

- ١- الحق في الاسلام.
- ٢- الحق في الحرية.
- ٣- الحقوق المادية والمعنوية.

٤- الحق في النسب. (على, عبد الحى محمد على ٢٠١٨).

ثالثاً: إحتياجات مجهولى النسب:

مجهولى نسب لا يتنافى مع كونهم أدميين لهم إحتياجاتهم مثل غيرهم مثل الحاجة إلى النجاح والتقدير والحاجة إلى المشاركة وإحترام الذات والحاجة إلى التواد مع رفاقهم المحيطين ,وحاجتهم الى ان يجدوا نظرة سوية من المجتمع وتهئية الظروف للعمل وتقدير نجاحاتهم وتقديمهم حتى يستطيعوا ان يكونوا لهم دور مؤثر في المجتمع ومجهولى النسب بإختلاف قدراتهم وإمكانياتهم يعتبرذا قيمة في حد ذاته ولهم الحق في التمتع بحقوق متساوية مع اقرانهم سواء كانت إجتماعية أو إقتصادية أو دينية أو سياسية أو بما تسمح له هذه الحقوق عن التمتع بقدر مماثل من الحرية والسعادة والأمان والإدماج في المجتمع. (الطنبولى , محمد محمود ٢٠١٧).

ومن الإحتياجات الخاصة بمجهولى النسب ما يلي:

- ١- حاجات النمو الجسمى ومنها.
- ٢- حاجات النمو الإتناعى - الإتناعى. (جمال, أحمد ٢٠١٩).

رابعاً: المشكلات التى يعانى منها مجهولى النسب:

يعانى مجهولى النسب عادة من مشاكل عدة تبدأ في اغلب الاحيان عند بداية وعيهم وتفتحهم على محيطهم من عدم وجود من يزورهم ويهتم بهم اسوة بزملاتهم اليتامى ويبدو ذلك بوضوح من خلال مجهولى النسب الذين دخلوا دار الإيتام بصورة رسمية ابتداء من عام ١٩٥٠ اذا كان يتم التعامل معهم كسائر اليتامى ولم يكن هناك اى تصور لمستقبلهم وليسما ان التجربة جديدة على المؤسسة, حيث تبين ان عم وجود الاسرة والقرابة وما يوفره ذلك الشعور بالانتماء والامان هو في الاساس سبب تعقيد مجهولى النسب الذى ينجم عنه التخلف الدراسى

والشعور بصعوبة الانفصال عن المؤسسات, وبشكل عام فان مجهولى النسب يتصفون بظاهرة الشعور العدائى للجميع بلا استثناء مع شعورهم بالنقص العاطفى والجوع الشديد لحب والامان ,فالحرمان والجوع العاطفى يؤدى الى هز البنية الشخصية في اعمق مستوياتها النفسية ويمنع تشكيلها السوى وخاصة الاتا لانها تكون قد وقعت ضمن القلق او في مرحلة عدم النضوج لان الانسان ما هو الا نتاج البيئة التى يعيشها فمشكلة مجهولى النسب تبقى القضية المعقدة لان بناء المجتمع يقوم على الاسرة التى هى صاحبة الدور الاساسى في حياة مجهولى النسب ولا يمكن تصور مجهولى النسب عاديين مثل بقية العاديين من الاطفال في الاسر الطبيعية ان لم تتوفر لمجهولى النسب اجواء عائلية بديلة تتكفلهم وترعاهم مثل البقية الباقية من جيل المستقبل (قرقوتى, حنان ٢٠٠٣).

وكثيرا ما يتعرض مجهولى النسب قبل سن السادسة الى العديد من المشكلات نتيجة لعدم اشباع إحتياجاتهم بالدرجة المناسبة التى لا تحقق لهم فرص النمو والاستفادة من قدراتهم الى اقصى درجة ومنها الاتى:

- ١- مشكلات صحية:
- ٢- مشكلات نفسية.
- ١- مشكلات إجتماعية.
- ٤- مشكلات إقتصادية. (السيد, جابر إبراهيم , ٢٠١٣).

كما توجد بعض المخاطر التى يتعرض لها مجهولى النسب والتي منها ما يلي:

- ١- معاناة مجهولى النسب من سوء التغذية.
- ٢- اختلاط مجهولى النسب بعضهم البعض وسيطرة الكبار عليهم وقيادتهم للسلوكيات الانحرافية والجنسية.
- ٣- يواجه مجهولى النسب حالة من الحرمان العاطفى والاجتماعى والبيولوجى وحالة الحرمان هذه تدفع

٢- الخدمات التعليمية:

يلحق الاطفال بمراحل التعليم المختلفة حسب مراحلهم التعليمية بالمدارس الحكومية او مراكز التاهيل المهني والتعليم العالى او المتوسط بحسب قدرات الابناء .

- يتم إ لحاق الاطفال الذين فاتهم سن التعليم الالزامى بفصول محو الامية .
- توفير كافة المستلزمات الدراسية المطلوبة للاطفال من (ملابس- كتب- ادوات) .
- المتابعة الدورية للابناء بالمدارس لتحديد مستواهم الدراسى.

٣- الخدمات الترفيهية:

- استثمار الوقت الحر للاطفال بما هو مفيد للتعرف على قدراتهم ويكشف مواهبهم بما يحقق توازنهم النفسى وتواصلهم الاجتماعى واشباع رغباتهم وتلبية ميولهم وتعديل سلوكيات الاطفال غير السوية .
- ضرورة توفير مكتبة عامة شاملة تحتوى على مجموعة من الكتب المتنوعة فى المجالات المختلفة والقصص الهادفة والاسطوانات التعليمية والتربوية والدينية.
- اقامة مسابقات ثقافية شفوية وتحريريته.

٤- الخدمات الاجتماعية:

- يهدف الى اكساب الاطفال الاتجاهات السليمة والانماط السلوكية المتوافقة مع القيم الدينية للمجتم وتقاليده اضافة الى اعتباره وسيلة فعالة فى اكساب الطفل التوازن العاطفى - والتوافق النفسى والاجتماعى وتنمية المسئولية الاجتماعية لديه يحتوى هذا النشاط الرحلات وحفلات السمر.
- فتح دفاتر توفير للاطفال الملتحقين بالمؤسسة تودع بها المبالغ الحكومية المقررة لهم والتبرعات والهبات.
- ٥- الخدمات الدينية:

مجهولى النسب نحو ارتكاب سلوكيات وافعال انحرافية لها تأثير ضار على حياته.(فهى, نصيف, ٢٠٠٩).

خامساً: الخدمات المقدمة لجهولى النسب بالمؤسسات الإيوائية:

وهى الجهود المبذولة الخدمات التى يقدمها فريق العمل لمجهولى النسب فى المؤسسة والتى عجزت عن تقديم الرعاية المطلوبة لهم وبالتالي اصبحوا يعانون من مشكلات كثيرة ,اهمها سوء العلاقات بين مجهولى النسب وبعضهم وبينهم وبين المؤسسة اومشكلات التمرد والعصيان ورفض اتباع القواعد المراعية للسلوك ومشكلات العجز فى اداء الادوار ومشكلات الاضطراب النفعالى وهذه المشكلات تحتاج الى الخدمات التدميمية التى يقوم بها فريق العمل مع مجهولى النسب حيث يقوم فريق العمل بتكوين علاقة مهنية قوية معهم مبنية على الثقة والاحترام وعندما يرتاحون اليه ويثقون به يقعون تحت تاثيره ويطيعون ارشاداته وتوجيهه عندئذ ينجحون فى تدعيم علاقاتهم ببعضهم وبالمؤسسة وتتم عملية التنشئة الاجتماعية بالصورة المناسبة. (غبارى,محمد سلامة ٢٠١١).

ومن الخدمات التى تقدمها المؤسسات الإيوائية لمجهولى النسب ما يلى:

١- الخدمات الصحية:

تقوم المؤسسة بتقديم الرعاية الصحية لمجهولى

النسب وفقاً للآتى:

- يجب الإستعانة بطبيب لإجراء الكشف الطبى الدورى على الأ طفال
- تخصيص حجرة للكشف الطبى مزودة بوسائل الاسعافات الالوية .
- وضع نظام لتوقيع الكشف الطبى الدورى على الابناء.
- التاكيد من سلامة المخالطين للطفل داخل المؤسسة وخلوهم من الامراض المعدية .

والاطباء والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين وخصائى التربية الخاصة وخصائى التأهيل , وقد يتمثل الدعم بالتدريب او بادة مساندة بالارشاد الاجتماعي النفسى وغير ذلك.

٢- الدعم العاطفى: ان حاجة مجهولى النسب للدعم العاطفى حاجة ذات اهمية خاصة فيما يتعلق بقبول وضعهم والتعايش مع الصعوبات, ولذلك فمن الادوار الهامة التى ينبغى على الاختصاصيين القيام بها ادراك وتفهم مشاعر واحباطات العمل مع مجهولى النسب.

٣-الدعم المعلوماتى: يحتاج العمل مع مجهولى النسب الى الحصول على المعلومات الكافية والصحيحة وضعهم كمجهولى نسب وطبيعة وجودهم بالمؤسسة وما يمكن عمله لمساعدتهم.

٤-الدعم الاخلاقى والقانونى: ان عدم تزويد مجهولى النسب بالخدمات المناسبة وحرمانهم من فرص التقدم والتطور ليس عملا اخلاقيا, ومما لاشك فيه ان وضع مبدا ديمقراطية التعليم موضع التنفيذ يعنى بالضرورة ان يكفل القانون توفير الفرص للتعليم لجميع الاطفال واجراء التعديلات اللازمة على نمط الخدمات التربوية لتحقيق هذا المبدأ.

وفى مرحلة المدرسة فلا بد من دعم وتنفيذ قانون التعليم الانزامى والقوانين والاعلانات العالمية الصادرة عن منظمات الامم المتحدة المتعلقة بوضع خطط عمل وطنية لتنفيذ مبادئ التعليم للجميع والاعلان العالمى لحقوق الانسان, ويتضمن ذلك زيادة وتنويع البدائل المتاحة لتعليم الاطفال مجهولى النسب. (الحررة, ويكيديا الموسوعة)

٥- الدعم التقويمى: وهو دعم فوري مستمر يقوم على تتبع العمليات والانشطة التى تتعلق بأداء الفرد وسلوكه, وتشخيص الثغرات والعثرات التى تعترضه خلال ادائه فوراً, ليتم دعمها بشكل صريح ومباشر, وأحياناً ضمنى, يتمثل عادة فى مجموع

- تعليم كافة الشعائر والعقائد الدينية وحثهم علىها وممارسة الشعائر والعبادات فى المناسبات الدينية المختلفة.

- الاطلاع على الكتب الدينية المختلفة.

- عقد المسابقات الدينية المختلفة. (الإيوائية, اللاحة النموذجية للمؤسسات, ٢٠١٨/١١).

سادساً: أهمية الدعم الاجتماعى .
الشيخ, د, عد, ٢٠٠٢).

سابعاً: أهداف مراكز الدعم الاجتماعى .

تتمركز أهداف مراكز الدعم الاجتماعى حول ثلاثة محاور رئيسية وهى كالاتى:

١- عمل اجرائى يعالج القضايا البسيطة التى لا تحتاج الى فتح بلاغات رسمية خاصة فى قضايا العنف الاسرى والمدرسى والمؤسسى والخلافات بين الجيران.

٢- تقديم الدعم الاجتماعى والنفسى لمجهولى النسب وضحايا العنف والجريمة والحوادث البليغة.

٣- عمل وقائى باعداد وتنفيذ برامج خاصة لمجهولى النسب للوقاية من الجريمة بالاشتراك والتنسيق مع الجهات المعنية الاخرى, وفيها يتم التركيز على الانحرافات السلوكية وعلاجها عن طريق التوعية والارشاد الاجتماعى والنفسى لمجهولى النسب. (العباسى, على احمد حاج حسين ٢٠١٣).

ثامناً: أشكال وتصنيفات الدعم:

يعتبر الدعم الاجتماعى واحد من الوظائف المهمة للعلاقات الاجتماعية. أي أن يكون مفيداً من قبل المرسل , وبالتالي يمكن التمييز بينه وبين التفاعلات السلبية المتعمدة (مثل النقد الغاضب , المتاعب , التقويض). (Others).

(Karen Glanz , 2015).

والدعم الاجتماعى يصنف كالتالى:

١- الدعم الرسمى: وهو يتوفر من خلال المؤسسات والجمعيات الخاصة او العامة

الانشطة التي يلجأ إليها مقدم الدعم بشكل ألى ،كالإعادة والتكرار والتوضيح والتشخيص والتصحيح. (أخرون، فرات العتيبي ،حميد الهاشمي ، ٢٠١٥).

عاشراً: فوائد الدعم لجهولي النسب:

يساعد الدعم الكثيرون في:المساعدة في اتخاذ القرارات.

١- أن وجود دعم اجتماعي قوي يمكن أن يجعلك أكثر قدرة على التعامل مع المشاكل بنفسك في الواقع.

٢- يساعد الدعم الاجتماعي في تحسين تقديرك لذاتك وإحساسك بالحكم الذاتي.

٣- يمكن الاستفادة من الدعم الاجتماعي من خلال بعض الناس سواء كانوا زملاء عمل أو جيران أو أصدقاء.

ولكن المهارات الاجتماعية لا تأتي دائماً بشكل طبيعي عند بعض الناس حيث يجدون صعوبة في إقامة روابط اجتماعية. مما يفقد العديد من الأشخاص صلتهم الثابتة بسبب التغيرات الحياتية مثل التقاعد أو النقل أو وفاة أحد أفراد أسرته لذلك لابد من إنشاء اتصالات جديدة لجني فوائد شبكة دعم صحية.(marylvord,others).

قائمة المراجع:

- التنمية (دراسة مقارنة), دار الفكر والقانون,
المنصورة. ٢٦٧, ٢٦٤.
- ١١- القيسى, مروان ابراهيم (٢٠١٤):
موسوعة حقوق الانسان في الإسلام,
(الميسرة) (كما تحددت في القران
الكريم والسنة النبوية) ٣٩٦, ٣٩٧.
- ١٢- فهمي, نصيف (٢٠٠٩): أطفالنا في
خطر (أطفال بلا مأوى- عمالة الاطفال-
الاطفال المعاقون), المكتب الجامعي
الحديث, حلوان, ١٥٩, ١٦٠.
- ١٣- الإيوائية, اللاحقة النموذجية للمؤسسات,
٢٠١٨/١١, متاح على
www.wataneya.org.
- ١٤- الحرة, ويكيبيديا الموسوعة .

- 15- karenglanz,Others (2015):Health
Behavior and Health Education , John
Wiley & Sans, Inc , USA.
- 16-Mary Alvord , Others, Manage
stress: Strengthen your support
Psychological network, American
Association.

- ١- السيد, ابراهيم جابر (٢٠١٣): المتغيرات البيئية
واثرها على تربية الاطفال (دراسة - تشخيص -
طرق علاج), ليبيا, ٢٢٩, ٢٣٠.
- ٢- جمال, أحمد (٢٠١٩): ورشة عمل للعاملين
بمؤسسات رعاية الإيتام بمديرية التضامن
الإجتماعى بسيوط , مديرية التضامن الإجتماعى,
أسيوط.
- ٣- قرقوتى, حنان (٢٠٠٣): رعاية اليتيم في
الاسلام, دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان ,
١٢٥, ١٢٦.
- ٤- الشيخ , دعد (٢٠٠٢): الضغوط النفسية ظاهرة
عامة في الحياة ولذلك لا يمكن تجنبها وإنما
يمكن التعامل معها وتوجيهها , مجلة الفيصل ,
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
, العدد ٣١١, ١٥, ١٦.
- ٥- الطنبولى, عزة محمد محمود (٢٠١٧): الأستبعاد
الإجتماعى (مجهولى النسب نموذجاً), دار الوفاء
للنشر. الإسكندرية, ١٥.
- ٦- العباسى, على احمد حاج حسين (٢٠١٣):
حقوق الانسان بين التشريع الاسلامى والقوانين
الوضعية (دراسة مقارنة) , مكتبة القانون
والاقتصاد, الرياض, ٢٤٦.
- ٧- أخرون, فرات العتيبي , حميد الهاشمى ,
(٢٠١٥): الدعم الاجتماعى, دار المسلية للنشر
والتوزيع, ١٨.
- ٨- غبارى , محمد سلامة (٢٠١١): أطفالنا
احتياجاتهم مشكلاتهم وطرق العلاج , ط١,
المكتب الجامعى الحديث, الاسكندرية, ٢٩١.
- ٩- فهمي, محمد سيد (٢٠٠٠): اطفال الشوارع
(مأساة حضارية في الالفية الثالثة) , المكتب
الجامعى الحديث, الاسكندرية, ٧٠, ٦٧.
- ١٠- على , محمود عبد الحى محمد (٢٠١٨):
الاهتمام بالطفولة واثره في منع الانحراف وتحقيق